

البنية الصرفية لقصيدة براءة وسنابل لناصر لوحيشي

The Morphological Structure of Nasser Lohichi's "Honesty and Spikes" Poem

الطالبة: ربيعة عداد

Rabha1983@hotmail.com

إشراف: الدكتور إسماعيل زغودة

جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف (الجزائر)

تاريخ النشر: 2019/06/03

تاريخ القبول: 2019/05/14

تاريخ الإرسال: 2019/03/12

الملخص:

اللغة العربية وسيلة اتصال وتعبير ولغة عقيدة وحضارة ضاربة في القدم، لها إمكانات ذاتية هائلة تميزها عن اللغات الأخرى مثل كثرة المفردات، والاشتقاق، واتساع المجاز والتمثيل، والغنى النحوي والغنى الصرفي. إذ يعتبر؛ هذا الأخير أهم عنصر فيها، الذي لاقى إشكالات كثيرة وعويصة في تعليمه وذلك ربما لضعف المناهج التربوية واضطرابها في عملية التدريس خاصة في المدرسة الجزائرية. فالصرف مستوى من مستويات الدرس اللساني وأهم ميزة من ميزات اللغة العربية إلا أنه لم يلق نفس الاهتمام من طرف الدارسين مثلما كان عليه الدرس النحوي. وهو علم يتعلق بالكلمة وبنيتها للدلالة على الزمن والتذكير والتأنيث والإفراد والجمع، ومنه تتحدد الوظيفة النحوية، كما أنه يبحث في حقل الصرف والاشتقاق. ولاستقصاء هذه البنى الصرفية ومعرفة علاقتها بالدلالة والنحو والاشتقاق، تسعى هذه الورقة البحثية إلى دراسة قصيدة منتقاة من الشعر الجزائري المعاصر والمتمثلة في قصيدة "براءة وسنابل" لناصر لوحيشي.

الكلمات المفتاحية: علم الصرف؛ البنية الصرفية؛ الدلالة؛ الاشتقاق؛ الشعر الجزائري المعاصر.

ABSTRACT: The Arabic language is a means of communication and expression. Moreover, it is a language of creed and civilization. It has its particular genius that distinguishes it from other languages, such as the vocabulary, the derivation, the metaphor expansion and the representation, in addition to the grammatical and morphological richness. This latter is the most important element in the Arabic language, which has encountered many problems in teaching, perhaps because of the weakness of educational curricula in the process of teaching, especially in the Algerian school.

In fact, morphology is regarded as a level of the linguistic course and the most important feature of the Arabic language, however, scholars did not really interest in study it as they did with the grammar lesson. It is a science connected to the word and its structure to denote time, masculine and feminine forms, singular and plural forms. Thus, the grammatical function is determined. This science also examines both conjugation and derivation fields.

Therefore, this paper attempts to study a selected poem of contemporary Algerian poetry, which is entitled "Honesty and Spikes" by Nasser Lohichi in order to explore these descriptive structures and their relationship to significance, grammar and derivation.

Keywords : Morphology; morphological structure; significance; derivation; Contemporary Algerian poetry.

يشير العديد من الباحثين والعلماء في دراساتهم إلى أن الدرس اللغوي ينقسم إلى مباحث أو تقسيمات، أو مستويات وهي: المستوى الصوتي، المستوى التركيبي، المستوى الدلالي والمستوى الصرفي، هذا الأخير يعرف أيضا بالدرس الصرفي، إذ يعتبر مستوى من مستويات التحليل اللغوي، وكذا هو فرع من فروع اللسانيات، الذي يدرس الكلمات أو الألفاظ المكونة للنص الشعري من حيث بنية الفعل ودلالته، بنية الاسم ودلالته، وهو المستوى الذي يعرف الباحث على أهم الأوزان وصيغها، وكذا علاقته بالاشتقاق، ويبقى

الإشكال المطروح كيف كانت تلك العلاقة وكيف نستظهر هذه الأوزان والصيغ ودلالاتها؟ وذلك ما سنحاول أن نستجليه من خلال النص الشعري المعاصر للشاعر الجزائري ناصر لوحيشي تحت عنوان "براءة وسنابل"، وسنتبع في ذلك المنهج الوصفي التحليلي المناسب للدراسة.

1- مفهوم علم الصرف :

- لغة¹: من صرف الشيء، ردّه على وجهه، وصرف الأجير من العمل: خلى سبيله، وصرف المال: أنفقه وأصرف الشراب: قدّمه صرفاً لم يمزجه بغيره، وصارف نفسه عن الشيء: تكلف صرفها عنه، وصرف الأمر: دبره، وبّنه.

أما اصطلاحاً فقد عرفه الدارسون كما يلي :

أ/ عند القدماء :

عرفه العالم العربي سيبويه في قوله : " هذا باب ما بنت العرب من الأسماء والصفات والأفعال غير المعتلة، والمعتلة، وما قيس من المعتل الذي لا يتكلمون به، ولم يجيء في كلامهم إلا نظيره من غير بابه، وهو الذي يسميه النحويون : التصريف المعتل"².

وهو : " تغيير في بنية الكلمة لغرض معنوي أو لفظي، ويراد ببنية الكلمة هيئتها أو صورتها الملحوظة من حيث حركتها وسكونها، وعدد حروفها، وترتيب الحروف."³

ويعرفه عبد الله بن اسحاق الصيمري (ت542هـ) في قوله : " أعلم أن التصريف هو تغيير الكلمة بالحركات والزيادات والنقصان والقلب للحروف وإبدال بعضها من بعض"⁴.

فالتصريف هو العلم بأحكام الكلمة، بما لحروفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال إذ يقول أحد العلماء في ذلك : " وإذا كان علم النحو هو العلم الذي يبحث في التغييرات التي تطرأ على أواخر الكلمات وأحوالها المتنقلة فإن علم الصرف بمفهومه الاصطلاحي هو العلم الذي يبحث في التغييرات التي تطرأ على أبنية الكلمات، وصورها المختلفة من الداخل"⁵.

ب/ عند المحدثين :

يعرف في الدرس اللغوي الحديث بالمورفولوجيا، ومن بين العلماء المحدثين الذين عرفوه هذا العلم نذكر: نيدا NIDA في قوله : " دراسة المصرفات وأنساقها arrangement في بناء الكلمة"⁶.

أما روبينز Robins بأنه : " دراسة البنية القواعدية للكلمات " وعرفه بعض اللغويين بأنه دراسة الوحدات الصغرى الحاملة للمعنى والقواعد rules التي تحكمها أي دراسة بنية الكلمة"⁷.

ومن خلال التعريفات التي وردت حول علم الصرف فهي كلها متقاربة وتخص بنية الكلمة .

2/ حقل علم الصرف :

يبحث علم الصرف في حقلين كبيرين هما التصريف والاشتقاق، ويعرف علم الصرف بالمورفولوجيا، هذه الأخيرة تحدد الوظيفة النحوية للكلمة، إذ يبقى التصريف هو الجانب المسؤول عن العلاقة بين أشكال الكلمات من أفراد وتثنية وجمع، والمورفيم هو العنصر الأساسي في الصرف حيث أطلقت عليه عدة تعريفات من طرف علماء المدارس اللغوية الحديثة وهي كالآتي:

- "إن المصرفات هي الوحدات الصغرى للبنية الإيقاعية .
- إن المصرف هو هو الوحدة الصغرى للتحليل القواعدي .
- إن المصرفات هي الوحدات القواعدية الصغرى .
- إن المصرف هو الوحدة اللغوية الصغرى الحاملة للمعنى .
- إن المصرف هو المبنى الأصغر الذي له معنى.
- إن المصرف هو السلسلة الصغرى من الصيغ التي لها معنى أو هو بشكل سلمي... السلسلة المتوالية الصغرى من الصيغ التي لا تحمل شها من الناحية الأصواتية الدلالية بأية سلسلة أخرى"⁸.

3/ ميدانه :

علم الصرف لا يبحث في جل الميادين والحقول المعرفية العربية وإنما يبحث في الأسماء المتمكنة أي الأسماء المعربة والأفعال المتصرفة، فيدرس بنيته، وقواعد التغيير فيها، لذلك فإن الحروف، والأصوات، والكلمات المبنية كـ: (أسماء الشرط ، وأسماء الإشارة ، والأسماء الموصولة، والضمائر، وأسماء الأفعال)، والأسماء الأعجمية، والأفعال الجامدة لا يهتم بها علم الصرف لأنها ثوابت لغوية غير خاضعة لاشتقاق، ولا تتولد عنها صيغ أخرى ذات دلالات جديدة .

أما الحروف فلا يهتم بها علم الصرف لجهل أصولها وعدم اشتقاقها، حيث يقول ابن جني : "والحروف لا يصح فيها التصريف ولا الاشتقاق، لأنها مجهولة الأصول، وإنما هي كالأصوات نحو: صه ومه ونحوهما، فالحروف لا تمثل بالفعل – أي لا توزن بأحرف الميزان الصرفي التي هي : الفاء والعين و اللام – لأنها لا يعرف لها اشتقاق"⁹.

3/ علاقة علم الصرف بعلم النحو :

كان العلماء القدامى يعتبرون النحو والصرف علما واحدا فنجد ابن جني يقول في ذلك: "إنك لا تكاد تجد كتابا في النحو إلا والتصريف في آخره...فالتصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلم الثابتة، والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المتنقلة، ألا ترى أنك إذا قلت : قام بكر، رأيت بكرا، مررت ببكر. فإنك إنما خالفت بين حركات حروف الإعراب لاختلاف العامل، ولم تعرض لباقي الكلمة، وإذا كان ذلك كذلك، فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف، لأن معرفة حالة الشيء الثابتة ينبغي أن يكون أصلا لمعرفة حاله المتنقلة"¹⁰.

ويقول أيضا في ذلك : "من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف"¹¹.

وقد نجد بعض مواضيع الصرف من تكسير أو تصغير وغيرها تساعد على رد الكلمات إلى أصولها وذلك أنه "تتضح تلك الصلة في معالجة بعض الظواهر اللغوية التي يأتي على رأسها تلك الفائدة الجليلة التي يؤديها علم الصرف حين الإعراب، وحين تريد التعرف على أصل كلمة من الكلمات من حيث التذكير والتأنيث يساعدك التصغير الذي هو أحد أبواب الصرف في هذا المجال فكلمة (أذن) مؤنث والدليل على ذلك تصغيرها، وأن هناك قاعدة صرفية تقول إن التصغير يرد الأشياء إلى أصولها، وحين تريد التعرف على الميم في كلمة (فم) وهل هي من أصل بنية الكلمة أم لا يساعدك باب التكسير الذي هو أحد أبواب الصرف في هذا

المجال ، فإن كلمة (فم) تكسيها (أفواه)، فالميم فيها ليست أصلية إذ أن أصلها الواو لذلك يقول الصرفيون إن جمع التكسير يرد الأشياء إلى أصولها".¹²

ومن خلال هذه الأقوال يتضح أن لعلم النحو صلة وثيقة بعلم الصرف والدليل ورود فصل كامل حول ذلك لابن جني(ت 392) في كتابه المنصف ، وكذا كتاب سيبويه، وكانت الدراسة الصرفية ملازمة للدراسة النحوية ومنصهرة فيها، ولما نشطت الحركة العلمية عند العرب وازدهر التأليف فذهبت الدراسات اللغوية نحو التخصص فانفصل النحو عن الصرف، فنجد أول من استقل ببحثه في الصرف أبا عثمان المازني (ت 247هـ) في كتابه التصريف، ونجد أيضا المبرد (ت 286هـ)، وابن كيسان (ت 299هـ)، وأبا علي الفارسي (ت 377هـ)، وابن الحاجب(ت 646هـ) في كتابه الشافية، وابن عصفور (ت 699هـ) في كتابه الممتع في التصريف.¹³

4- علاقة علم الصرف بالاشتقاق :

أ/ مفهوم الاشتقاق : "الاشتقاق هو نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتها معنى وتركيبا وتغايرهما في الصيغة، ويقال هو تحويل الأصل الواحد إلى صيغ مختلفة لتفيد مالم يستفد بذلك الأصل، فمصدر ضرب يتحول إلى ضرب فيفيد حصول الحدث في الزمن الماضي وإلى يضرب في المستقبل وهكذا. وهذا التحول والاشتقاق إنما يلحق بالأصول الدالة على الأفعال والأحداث".¹⁴

وهو: "رد كلمة إلى أخرى بسبب تناسبهما في اللفظ والمعنى".¹⁵

وهو: "استخراج صيغة من صيغة أو استخراج لفظ من من لفظ".¹⁶

وهذه الأجزاء الصرفية تشتمل الصيغ الصرفية أو ما يعرف بالأوزان أي القالب الذي تصب فيه الكلمة للوصول إلى دلالة معينة .

ب/ أنواع الاشتقاق :

قسم اللغويون الاشتقاق إلى ثلاثة أقسام وهي على النحو الآتي :

- الاشتقاق الصغير :

نجد محي الدين يقول في ذلك الاشتقاق الصغير: "هو ما كان التناسب فيه بين المأخوذ والمأخوذ منه في المعنى اللفظ وترتيب الحروف نحو: ذهاب - ذهب، يذهب، ذاهب".¹⁷

وهذا النوع من الاشتقاق هو المعتمد في علم الصرف الذي يبحث عن قواعد بنية الكلمة العربية وأحوالها وأحكامها، ومهمته تبيان كيفية تأليف الكلمة المفردة، ووزنها، وعدد حروفها وحركتها، والحذف والحروف الأصلية والزائدة، فكلمة (اصطبغ) الحروف المزیدة فيها "الطاء والهمزة" لتصبح على وزن افتعل، والتغيير هو إبدال التاء طاء لوقوعها بعد الصاد.¹⁸

- الاشتقاق الكبير :

هو "عبارة عن ارتباط مطلق غير مقيد بترتيب بين مجموعات ثلاثية صوتية ترجع تقاليها الستة وما يتصرف من كل منها إلى مدلول واحد مهما تغاير ترتيبها الصوتي فابن جني يرى أن (س م ل) و(م ل س) و(م س ل)

و(ل س م) و (ل م س) مهما تقلبت واختلف ترتيبها الصوتي فإن المعنى الجامع لها المشتمل عليها (الاصطحاب والملاسة)¹⁹.

ويسميه البعض بالقلب أي تقليب الحروف ن وكلا النوعين متداخلان.

- الاشتقاق الكبار أو النحت:

وهو انتزاع كلمة من كلمتين أو أكثر، والغرض من النحت هو التعبير بالاختصار والاستكثار من الكلمات²⁰.

ويوضح أحد الباحثين طبيعة العلاقة بين علم الصرف والاشتقاق فيقول: "لا نستطيع الحديث

عن الاشتقاق في العربية وخاصة الاشتقاق العام أو الصرفي دون التعرض لعلاقته بالصيغ والأوزان، لأن

الاشتقاق لا يتم دون قوالب تصاغ من الجذور"²¹

فإذا حللنا الكلمة العربية من ناحية البنية وجدناها تشمل ثلاثة عناصر أساسية وهي :

- " الجذر أو المادة الأصلية وهو يتكون من ثلاثة حروف صامتة، وترمز في نفس الوقت للدلالة الأصلية للمادة .

- الصيغة أو الوزن وهو القالب الذي تصب فيه الكلمة ،والذي يعطي الدلالة الوظيفية لها.

- من وجود هذين العنصرين السابقين نصل إلى العنصر الأخير وهو دلالة الكلمة "²².

ويقول ابن جني في ذلك: "إن التصريف وسيطة بين النحو واللغة، والاشتقاق أقعد في اللغة كما أن

التصريف أقرب إلى النحو من الاشتقاق"²³

5- البنية الصرفية :

انطلاقاً من مفهوم علم الصرف الذي يهتم ببنية الكلمة تتبين لنا أنواع هذه البنية ودلالاتها من خلال

قصيدة "براءة وسنابل" لناصر لوحيشي²⁴.

أ/ بنية الأفعال :

يختص هذا النوع ببنية الفعل من حيث الزمن والتجريد والزيادة .

أولاً: بنية الفعل الماضي :

نجد الفعل الماضي في قصيدة ناصر لوحيشي تواتر بنسب متفاوتة وقد ضم المجرد والمزيد .

- الثلاثي المجرد :

أ- فعل – يفعل :

المَسَافَات ذَاكِرة مُؤَلَّة !!

وَالصَّنْدَى مُوجِع

سَيِّدِي حِينَمَا كَانَ يَمْنَحُنِي لُغْبَةً،،

لَا جَهَّادِي، وَكَانَ جَوَابِي قَدْ سَرَّهَ،،

كُنْتُ أَرْفَعُ رَأْسِي ،

أَرَى مَوْعِدِي

أَحِنُّ إِلَى قَدَمِي – قَدْ رَعَتْهَا السَّمَاءُ ، ،²⁵

من خلال هذه الأبيات تبادر لنا طغيان الفعل المعتل على القصيدة (رأى، كان، رعى) وهي أفعال كانت مكررة في جميع أبيات القصيدة ، كما نجد أن هذه الأبيات تدل على الزمن الماضي، أي تدل على حكاية الشاعر عن طفولته التي كان يحن إليها ، وكان ذلك في جل القصيدة فهو يروي طفولته وما عايشه فيها وهي أفعال تدل على الحركة والحيوية، وكل من الفعلين (رأى ورعى) معتلين، وبقية الأفعال تظهر في الجدول الآتي :

باب الثلاثي المجرد					
فَعَلَ ----- يَفْعُلْ		فَعَلَ ----- يَفْعِلْ		فعل ----- يَفْعَلْ	
كان	يكون	ألف	يألف	رأى	يرى
هدّ	يهّدّ	حفظ	يحفظ	رعى	يرعى
خطا	يخطو				
راح	يروح				
رسم	يرسم				

- الثلاثي المزيد :

- فَعَلَ : نجد هذه الصيغة في قول الشاعر:

العَجُوزُ الَّتِي رَنَّتْ - ذَاتَ يَوْمٍ رُؤَاْنَا وَأَكْوَابَنَا ،،²⁶

وقوله أيضا :

كُنْتُ حَلَقْتُ فِي الْجَوِّ مُنْتَشِيًا ،،

وَجَوَابِي كَانَ الدَّلِيلُ

قَابَ قَوْسَيْنِ كُنْتُ اقْتَرَفْتُ الَّذِي بَارَكْتَهُ السَّمَاءُ

وَرَشَّحَهُ الْمُمَكَّنُ / الْمُسْتَحِيلُ

أَجْنُ إِلَى النَّعَمَاتِ الَّتِي شَكَّلَتْ خَاطِرِي ،،²⁷

هذه الأفعال (رتّب، حلّق، رشّح) تروي هي الاخرى طفولة الشاعر وسط عائلته بين أحضان والدته التي

ترمز إلى الاستقرار من خلال الفعل (رتّب)، وسعادته بهذه الدفء والجو العائلي من خلال الفعل (حلّق)،

وغيرها من الأفعال الدالة على كنف العيش المعاش لدى الشاعر.

- على وزن فاعل :

يندرج ضمن الثلاثي المزيد بحرف، إذ نجد هذا النمط في قول الشاعر ناصر لوحيشي :

أحن إلى كف ذاك المعلم ،،

صَافَحَنِي مَرَّةً ،،

كُنْتُ حَلَقْتُ فِي الْجَوِّ مُنْتَشِيًا ،،

وَجَوَابِي كَانَ الدَّلِيلُ .

قَابَ قَوْسَيْنِ كُنْتُ اقْتَرَفْتُ الَّذِي بَارَكْتَهُ السَّمَاءُ²⁸

هذا النوع من الصيغة ورد مرتين في القصيدة (صافح، بارك) ولكنه يصب في رواية طفولة الشاعر وحينه لمعلمه ومدرسته آنذاك .

- الفعل الثلاثي المزيد بحرفين على وزن " تفعلّ ":

يظهر ذلك جليا في قول الشاعر:

أَحْنُ إِلَى نَبَرَاتِ الرُّصَافِي:

"تَقَدَّمُ أَيْهَا الْعَرَبِيُّ"

وَتَقَدَّمَتِ السِّنُّ بِي

وَأَحْنُ إِلَى عَرْضِهَا،،

وَالْمُعَلِّمُ يَتَّبِعُ نَغْمَتَهَا فِي دُحُولٍ ..²⁹

حمل الفعل "تقدم" دلالة الكبر في السن وتذكر أغاني الرصافي التي كان يسمعها من طرف معلمه في الصغر.

- صيغة افتعل :

نجد ذلك في قول ناصر لوحيشي :

أَحْنُ إِلَى النَّغَمَاتِ الَّتِي شَكَّلَتْ خَاطِرِي

رَسَمَتْ حَاضِرِي ،،

وَاخْتَفَتْ وَجَعًا أَوْ وَصَبَ..

وَيُؤَلِّمُنِي رَجْعُ ذَاكَ الصَّدَى،،

فَالْغِيَابُ اجْتَرَحَ !!³⁰

نجد كلا من الفعلين (اختفى، اجترح) يدلان عن حسرة ووجع الشاعر عن تلك اللحظات التي تذكرها والتي أصبحت مجرد ذكرى ، وهي أفعال مزيدة ، وهذه الزيادة هي التغيير في البنية الصرفية للفعل، فأصل الفعلين (خفي، جرح).

ومنه فإن البنية الصرفية للفعل الماضي بصيغته المختلفة تدل على زمن وقوع الحدث، لأن دلالة الفعل على الزمن دلالة صرفية نحوية لا دلالة قرينة.

ثانيا : بنية الفعل المضارع :

تواترت الأفعال المضارعة في قصيدة براءة وسنابل بنسب كبيرة وهي على النحو الآتي :

- الثلاثي المجرد:

أ/ فعل – يفعل:

نجد هذا النمط في قول ناصر لوحيشي في قصيدته :

أَحْنُ إِلَى نَبْرَةِ الْمُفْلَمَةِ،

إِيهِ رِيْشَةُ الْجَبْرِ،،

يَا نَبْضَةَ فِي دَمِي،،

أَحْنُ إِلَى نَبَرَاتِ الْقِرَاءَةِ

يَعْزِفُهَا وَتَرَنَاصِعِ مِنْ فَيِّ ...³¹

جاءت هذه الأفعال لتدل على حنين الشاعر لصباه، ولمكان تعلمه، وكذا معلّمه حتى تلك النبرات الصوتية تذكرها أثناء القراءة من طرف معلمه، والفعل (أحن) تقريبا مكرر في جل أبيات القصيدة ، والبنية الصرفية لهذه الأفعال تظهر من خلال الزيادة فيها ، وهي أفعال مجردة، وهكذا تكون التغيرات الصرفية في بناء الأفعال، فأصل الفعل (أحن) هو (حن) وكذا الفعل (يعزف)، فقد أضيف حرف إلى الفعل (عزف).

- صيغة فعل - يفعل :

وذلك في قول الشاعر:

أَجْنُ إِلَى سَاعَةِ الْفَتْحِ ، ،

يَزْدَحْمُ الْأَصْدِقَاءُ ، ،

فَيَمْنَعُنَا حَارِسُ الْمَدْرَسَةِ !

سَيِّدِي حِينَمَا كَانَ يَمْنَحُنِي لُغْبَةً ، ،

لَا جَهَّادِي ، وَكَانَ جَوَابِي قَدْ سَرَّهُ ، ،

أَجْنُ إِلَى .. كُنْتُ أَرْفَعُ ، نَزَفْتُ تِلْكَ الْأَصَابِعِ

نَشْوَى ، ،³²

هذه الأفعال الواردة في القصيدة، وعلى هذه الصيغة كلها دالة على حنين الشاعر لطفولته التعليمية منها خاصة وهو بالمدرسة يروي ما كان يفعله مع زملائه ، فقد حدث التغيير في بنية أفعال المقطوعة الشعرية بإضافة حرف وتغيير في لام الفعل من الفتحة إلى الضمة .

- صيغة فعل - يفعل :

ونستظهر تلك الصيغة من خلال قول الشاعر:

أَجْنُ إِلَى دِرْهَمٍ مِنْ أَبِي ، ،

كُنْتُ أَرْفُقِيهِ ، ،

أَشْتَرِي حَلْوَةً

فِي صَبَاحٍ أُنِيقُ

أَجْنُ إِلَى أَنْ أَسْطُرَ خَطًّا بِعِشْرِينَ .

أَهْ يَا أَلَمَ الْأَرْبَعِينَ³³ !!!

وتعددت الصيغ في الفعل المضارع وتنوعت وكلها دلالة على حنين الشاعر لطفولته ومعلمه وأسرته من أب وأم وكذا الأصدقاء والأصحاب وهو يتوجع ويتألم لتلك الذكريات .

ومن خلال هذه الإحصاء المبسط لاحظنا حضور قوي للفعل المضارع أكثر من الفعل الماضي ، وهذه كلها مظاهر التغيير الصرفية على مستوى الأفعال بمختلف صيغها عن طريق الزيادة ، والتغيير في حركة لام الفعل .

ب/ بنية الأسماء :

هي الأخرى تراوحت بين صيغ مختلفة نستشفها من خلال قصيدة براءة وسنابل لناصر لوحيشي .

- صيغة اسم الفاعل :

يقول الشاعر:

أَجْنُ إِلَى نَبْرَاتِ الْقِرَاءَةِ

يَغْرِفُهَا وَتَرْنَا صَيْغٌ مِنْ فَيْي...

أَجْنُ إِلَى الْوَرَقِ اللَّاصِقِ / الْمُشْتَقِ

يَزْدَحِمُ الْأَصْدِقَاءَ ،،

فَيَمْنَعُنَا حَارِسُ الْمَدْرَسَةِ !

سَيِّدِي حِينَ مَا كَانَ يَمْنَحُنِي لُغْبَةً ،،

لَا جَهَّادِي، وَكَانَ جَوَابِي قَدْ سَرَّهُ،،

إِيه، يَا وَطْئَهَا الْمُسْتَبَاحُ !!

أَجْنُ إِلَى ، " مَالِكٌ لَا يَخَافُ مِنَ الْبَرْدِ "

يَا قَارِسَ الزَّمَنِ الْمُسْتَطِيرِ

أَجْنُ إِلَى كَفِّ ذَلِكَ الْمُعْلَمِ ،،³⁴

- صيغة اسم المفعول :

يقول ناصر لوحيشي :

الْمَسَافَاتِ ذَاكِرَةُ مُؤَلَّةٌ !!

وَالصَّدَى مُوجِعٌ

وَالرُّجُوعُ إِلَى لَحْظَةِ الْبَدْءِ مُتَّسِعٌ

أَجْنُ إِلَى ، " مَالِكٌ لَا يَخَافُ مِنَ الْبَرْدِ "

يَا قَارِسَ الزَّمَنِ الْمُسْتَطِيرِ³⁵

الأسماء الواردة في هذه المقطوعة هي أسماء مشتقة، حيث حدث تغيير في بنية الفعل الصرفية، وهناك صيغ أخرى للأسماء كصيغ المبالغة والصفة المشبهة، وهي غير موظفة في قصيدتنا هذه، ومنه فإن البنية الصرفية تهتم بأبنية المجرد من الأسماء والمزيد منها، والصحيحة منها وغير الصحيحة

رابعاً : المصادر :

وردت المصادر في أبيات القصيدة في صيغ مختلفة مصاغة من الفعل الثلاثي وغير الثلاثي نذكرها

فيما يلي من خلال أبيات القصيدة التي بين أيدينا للشاعر الجزائري المعاصر ناصر لوحيشي :

الْمَسَافَاتِ ذَاكِرَةُ مُؤَلَّةٌ !!

وَالصَّدَى مُوجِعٌ

وَالرُّجُوعُ إِلَى لَحْظَةِ الْبَدْءِ مُتَّسِعٌ

وَالرُّؤَى خُبْرٌ فِي الْغُرُوبِ ،
 أَجِنُّ إِلَى نَبْرَةِ الْمُقْلَمَةِ ،
 إِيهِ رِيْشَةُ الْجَبْرِ ،،
 يَا نَبْضَةً فِي دَمِي ،،
 أَجِنُّ إِلَى نَبْرَاتِ الْقِرَاءَةِ
 يَغْزِفُهَا وَتَرَنَاصِعٍ مِنْ فَيِّ
 كَمْ أَجِنُّ إِلَى يَسْمَةِ الْفَجْرِ ،،
 وَفِي غَمْرَةٍ مِنْ فَرَحٍ³⁶

هذه المصادر المدونة والموظفة في هذه الأبيات التي تناولناها من القصيدة وكذا هناك مصادر أخرى في بقية القصيدة تراوحت بين المصدر الصريح والمصدر الميبي والمصدر المرة وكذا المصدر المؤول، وكلها تدل على ذكرى وتذكر الشاعر لصباه وتمدرسه، فالمصدر (متسع) مشتق من الفعل (اتسع)، ومصدر الهيئة (بسمه) من الفعل الثلاثي (بسم).

خامسا : الجموع :

حملت أبيات القصيدة أنواعا من الجموع والتي تواترت بين جموع الكثرة، وجمع المؤنث السالم والمذكر السالم وجموع التكسير، والتي نستشفها في هذه الأبيات من شعر ناصر لويحيشي في قوله:

المَسَافَاتِ ذَاكِرةٌ مُؤَلِّمةٌ !!
 وَالصَّدَى مُوجِعٌ
 وَالرُّجُوعُ إِلَى لَحْظَةِ الْبَدْءِ مُتَّسِعٌ
 وَالرُّؤَى خُبْرٌ فِي الْغُرُوبِ ،
 أَجِنُّ إِلَى دُنْدَنَاتِ الْخُشْنِيَّاتِ ،،
 وَسِرِّ الْقُرَيْصَاتِ ،،
 إِنِّي أَجِنُّ إِلَى الْأُمْسِيَّاتِ الْفُسَّاحِ
 وَسِرِّ يَلَامِسِ أَرْوَاحِنَا
 أَجِنُّ إِلَى طَقْطَقَاتِ الْحَطَبِ³⁷

هذه المصادر بأبنيته المختلفة أتاحت للشاعر الحصول على دلالات عديدة من خلال قصائده .

خاتمة :

سعت هذه الورقة البحثية إلى تحليل الخطاب الشعري وفق المستوى الصرفي وذلك باستنباط البنى الصرفية ودلالاتها السياقية من خلال قصيدة براءة وسنابل للشاعر الجزائري المعاصر ناصر لويحيشي، والتي استجلينا منها الأفعال والأسماء بمختلف صيغها حيث دلت الأفعال على الحركة والاستمرارية في حين الأسماء دلت على الثبوت والاستقرار، ومظاهر التغيير التي طرأت على الأفعال والأسماء والمصادر والجموع من زيادات على مستوى الكلمات تنطوي تحت لواء البنية الصرفية للكلمة، وكلها كانت ناقلة لحياة الشاعر

الطفولية والابتدائية من اجتماعية وتعليمية وكذا الحنين والشوق لتلك الأيام واللحظات والحسرة والألم لضيعاعها، وبذلك نجد الشاعر قد استطاع نقل معاناته وأحلامه وأفراحه وحنينه للمتلقي.

الهوامش:

- ¹ - ينظر، ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط3، 1414هـ/1994م، مادة (ص ر ف).
- ² - خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ط1، 1385هـ/1965م، ص23.
- ³ - عبد العزيز عتيق، المدخل إلى علم الصرف، دار النهضة العربية، بيروت، 1979م، ص7.
- ⁴ - محمد محمد يونس علي، المعنى وظلال المعنى، دار المدار الإسلامي، 2007، ص266.
- ⁵ - عبد العزيز عتيق، المدخل إلى علم الصرف، دار النهضة العربية، ص8.
- ⁶ - محمد محمد يونس علي، المعنى وظلال المعنى، ص265.
- ⁷ - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- ⁸ - حلي خليل، مقدمة لدراسة علم اللغة، ص87.
- ⁹ - أبو عثمان بن جني، المنصف شرح كتاب التصريف، ج1، تح إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين، ط1، 1960، ص7.
- ¹⁰ - المصدر نفسه، ص4.
- ¹¹ - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
- ¹² - محمود سليمان ياقوت، الصرف التعليمي والتطبيقات في القرآن الكريم، كلية الآداب، جامعة الكويت، ط1، 1999، ص13/12.
- ¹³ - ينظر، كويحل جمال، المطبوعة العلمية محاضرات في علم الصرف السنة الأولى ل.م.د، ص7.
- ¹⁴ - عبد القادر بن مصطفى المغربي، الاشتقاق والتعريب، مطبعة الهلال، مصر، 1908م، ص9.
- ¹⁵ - عبد الرحمن جلال السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، ج1، دار الجيل، بيروت، لبنان، ص274.
- ¹⁶ - مشتاق عباس معن، المعجم المفصل في فقه اللغة، ط1، 2001م، ص42.
- ¹⁷ - صالح سليم الفاخري، تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، عصي للنشر والتوزيع، 1996م، ص194.
- ¹⁸ - ينظر المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- ¹⁹ - المرجع نفسه، ص14.
- ²⁰ - المرجع نفسه، ص20.
- ²¹ - عبد المقصود محمد عبد المقصود، الاشتقاق الصرفي وتطوره عند النحويين والأصوليين، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، القاهرة، 2006م، ص50.
- ²² - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- ²³ - ابن جني، المنصف، ج1، ص3.
- ²⁴ - ناصر لوحيشي شاعر جزائري معاصر، ولد بقسنطينة عام 1964م، أنهى تعليمه هناك إلى أن تحصل على شهادة الماجستير سنة 1996م، وهو أستاذ التعليم العالي حاليا بجامعة الأمير عبد القادر.
- شارك في العديد من الملتقيات والمهرجانات الأدبية، ونشرت له بعض أعماله في مختلف الصحف والمجلات الوطنية والعربية منها: الشعب، والنصر، والمساء، وأضواء، والحياة، والمنهل.
- للشاعر دواوين شعرية: لحظة وشعاع، ورجاء، وفجر الندى، ومدار القوسين، وجدّد خلاياك وبعض الإصدارات منها مختارات من ديوان المتنبي، أهازيج الطلاب، وصحح لغتك. كما أنه نال جوائز في الشعر كجائزة تلفزيون الشرق الأوسط، ووزارة الثقافة ولجنة الحفلات بالجزائر العاصمة، وقد تُوّج بدرع شاعر الجزائر سنة 2015، والقصيدة من ديوان فجر الندى الذي تم إصداره سنة 2007، عن منشورات أرتنيك الجزائر، يضم 17 قصيدة، وقصيدة براءة وسنابل تقع ما قبل الأخير، ص97.
- ²⁵ - ناصر لوحيشي، ديوان فجر الندى، منشورات أرتنيك، الجزائر، ط2007، ص97.
- ²⁶ - المصدر نفسه، ص98.
- ²⁷ - المصدر نفسه، ص97.

- ²⁸ - المصدر نفسه ، ص 98/97.
- ²⁹ - المصدر نفسه ، ص 99.
- ³⁰ - المصدر نفسه ، ص 100/99.
- ³¹ - المصدر نفسه ، ص 99.
- ³² - المصدر نفسه ، ص 98/97.
- ³³ - المصدر نفسه ، ص 99/98.
- ³⁴ - المصدر نفسه ، ص 100/98/97.
- ³⁵ - المصدر نفسه ، ص 101/100.
- ³⁶ - المصدر نفسه ، ص 97/100.
- ³⁷ - المصدر نفسه ، ص 100/99/98/97.